البنية الصوتية في سورة الرحمن

نعيمة تواتي
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 / الجزائر
touati.univ@gmail.com

تاريخ التسلم: 2019/06/30 تاريخ القبول: 2019/10/30

الملخص:

كثرت الدراسات اللغوية التي اشتغلت على الخطاب القرآني، نتيجة تفاعلها مع الحركة العلمية والتحولات الفكرية والحضارية التي أحدثها ظهور النص القرآني، وبقي هذا العطاء المعرفي مستمرا ليشمل مختلف العلوم والمعارف بحسب اتجاه كل دراس مع مراعاة مقتضيات الزمان والمكان. تناولت الدراسات اللغوية الحديثة هذا النص، تناولا جديدا بأدوات منهجية وإجرائية معاصرة، قابلتها بالتأكيد رؤى مؤيدة وأخرى معارضة لها.

من هذا المنطلق، ارتأينا في هذا البحث تناول "البنية الصوتية" في نص سورة "الرحمن"، وهي بنية أساسية في الظاهرة اللغوية، حيث نسعى إلى فحص الظاهر الصوتية التي وردت في النص من خلال الاعتماد على أدوات علمية لغوية وآليات منهجية تساعد على تعقب القضايا الصوتية التي تشكلت في النص.

تقتضي طبيعة هذا البحث من حيث إنه دراسة وصفية تحليلية، بيان جملة المرتكزات الهامة في النص كالمقطع، التكرار، المد، الفاصلة القرآنية وغيرها.

الكلمات المفاتيح : البنية الصوتية - المقطع الصوتي - الفاصلة القرآنية - التكرار - سورة الرحمن.

Résumé:

De nombreuses études linguistiques ont travaillé sur le discours, par suite d'interaction avec l'activité scientifique et les nouvelles orientations intellectuelles et civilisationnelles. Non seulement cette offre cognitive a connaissances selon l'orientation de chaque étude, mais ces études linguistiques modernes ont aussi traité ce texte d'une nouvelle approche et avec des outils et procédures méthodologiques modernes, qui a certainement rencontré des optiques défensives et d'autres offensives.

De ce fait, nous discutons dans cet article de la « AL-Rahman », qui est une structure de base du phénomène phonétique linguistique, contenu dans le texte La nature de cette rechercher nécessite qu'il s'agisse d'une étude descriptive analytique expliquant tous les éléments importants du texte tels que la segmentation phonétique, la répétition, les passages coraniques, et autres.

Mots clés: Structure phonétique, segmentation, répétition, passages, Surat AL-Rahman.

Abstract:

Many linguistic studies have worked on the koranic discourse, result of intellectual and civilizational orientation induced by the emergence of the koranic text. Not only has this cognitive supply continued to an encompass the various sciences and knowledge according to the orientation off each study, but these modern linguistic studies have also treated this text with modern methodological tools and procedures, which certainly has encountered defensive optics and other offensives.

Therefore, we discuss in this article the "phonetic structure" in the text of surah "AL-Rahman", which is a basic structure of the linguistic phenomenon, in which we seek to examine the phonetic phenomenon contained in the text to using linguistic tools and methodological mechanisms to follow the phonetic problems found in the text.

The nature of this research requires that it be an analytical descriptive study, explaining all the important elements of the text such as section, repetition, koranic passages, and others.

Keywords: Phonetic structure, section, repetition, koranic passages, Surat AL-Rahman.

مقدمة:

إذا كانت الدراسات اللغوية التراثية المشتغلة على النص القرآني مناسبة لزمانها، دافعها الرئيس توضيح الألفاظ والمدلولات والمقاصد، يقينا منها أن فهم القرآن لا يكون إلاّ من خلال فهم معاني ألفاظه، وبنى تراكيبه، وبالتالي العناية بجميع الأبواب اللغوية، فإنّ الدراسات الحديثة تناولته تناولا جديدا بمنهجية وأدوات إجرائية معاصرة، حيث ابتعدت عن النمط التقليدي في الدراسة، مبرزة أسراره من خلال الكشف عن بنياته اللغوية وتفكيكها، ثمّ رصد الدلالات اللغوية والمعنوية التي ينبني عليها، لغرض معرفة مضامين النص ومقاصده، وكذلك الكشف من خلاله عن نمط الحياة الثقافية العربية الإسلامية. ولا يتأتّى ذلك إلا من خلال معرفة البنيات اللغوية المشكلة له.

وبناء على ما تقدّم، فإننا نسعى إلى تحقيق مقاربة علمية بين النص القرآني (سورة الرحمن، نموذجا)، والدراسة المنهجية الحديثة (المقاربة الصوتية). وحصرنا بحثنا في معاينة البنى الصوتية في السورة من خلال رصد بعض الظواهر كظاهرة التقطيع الصوتي، المدّ، التكرار، الفاصلة القرآنية. أمّا الظواهر الصوتية الأخرى كالإدغام بنوعيه الأصغر والأكبر (التشديد والإمالة)، أو دور الصوائت في النص، أو غيرها، فيمكن أن نخصص لها مقالا آخر نتناولها بالتفصيل.

إن منهجنا في عرض هذا المبحث اللغوي، يقوم على أساس تفكيك الظواهر الصوتية، وإحصائها، قصد معرفة سبب تشكلها بهذه الكيفية دون سواها.

استأنسنا في دراستنا هذه بالاطلاع على الدراسات التي تناولت البنية الصوتية في القرآن الكريم وهي كثيرة، تنوعت بين الكتب التراثية والحداثية، وبين المقالات العلمية والأطروحات الأكاديمية. لكن استعراضها ليس بغرض الاعتماد على وجهات نظرها في الموضوع وإنما بغرض تبيان أصالة بحثنا، أي تحديد زاوية النظر الجديدة في الموضوع.

أولا: المقطع الصوتي

يعرف "جان كونتينو" المقطع الصوتي إنه " سلسة متتابعة من الأصوات يتطلب النطق بها القيام بطائفة من عمليات الانفتاح والانغلاق في جهاز التصويت، وأن الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت (سواء أكان كاملا أو جزئيا) هي التي تمثل المقطع (كونتينو، 1966، ص191) هذه السلسلة تحتوي على "صوت علّة واحد-واحد فقط- إمّا وحدة أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معين." (مختار عمر، 1997، ص 286).

يعتبر هذا المرتكز الصوتي من "ألطف الوسائل الصوتية التي يرتكز إليها النص القرآني من خلق الانسجام الصوتي بين الآيات" (عدمان، 1995، ص 74)، فاللقطة العربية تتشكل من مقاطع متتابعة منسجمة فيما بينها، لا تنفصل أثناء النطق، أما أنواع المقاطع فتختلف من لغة إلى لغة أخرى بحسب القواعد المشكلة للوحدات الصوتية تنتج هذه الأنواع المقطعية* «من النظر إلى موقع الصوت الصائت أو الصامت في نهايته ومن النظر إلى طوله وقصره، فمن حيث نهاية المقطع، فإنه يوصف بالأوصاف الآتية:

مقطع مفتوح: إذا انتهى بصائت طويلا كان أو قصيرا C.V أو C.V.V* *

مقطع مغلق: إذا انتهى بصامت C.V.C

مقطع مضاعف الإغلاق: إذا انتهى بصامتين C.V.C C " (قدور، 1999، 111).

وفي اللغة العربية أيضا ثلاثة (3) أنواع من المقاطع من حيث الطول والقصر:

المقطع القصير: يتكون من صامت + صائت قصير C.V

المقطع المتوسط: هو نوعان:

صامت + صائت طويل

صامتان متواليان بينهما صائت قصير

المقطع الطويل: هو نوعان أيضا:

صامتان متواليان بينهما صائت وبعدها سكون.

ثلاثة صوامت متتابعة بعد أولهما صائت قصير والأخيران ساكنان" (الشربيني، والبحراوي، 1997، ص271)

بناء على ما تقدم نصل إلى إن اللغة العربية تتضمن خمسة (5) أنواع من المقاطع الصوتية هي:

1) مقطع قصير مفتوح ص + ح
2) مقطع متوسط مفتوح ص + ح + ح
3) مقطع متوسط مغلق ص + ح + ص
4) مقطع طويل مغلق ص + ح + ح + ص
5) مقطع طويل مضاعف الإغلاق ص + ح + ص + ص

يلاحظ أن الأنواع الثلاثة الأولى هي الشائعة في الكلام العربي، إذ تتكون منها الكثرة الغالبة، أمّا النوعان الأخيران فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف" (قدور، 1999، 112).

بعد هذه المقدمة النظرية، نحاول فحص هذه المعطيات النظرية المتعلقة بظاهرة التقطيع الصوتي في نص سورة "الرحمن" وكيف تشكلت أنواع المقاطع في النص، وما المقاطع الصوتية الأكثر تواترا؟

تخضع الوحدة المقطعية في نص سورة "الرحمن" لنظام الإحكام لا تنفصل أثناء عملية النطق، هذا الخضوع يرد وفق مقتضيات السياق، فهي تتنوع في هذا النص بتنوع الآي، إذ نجد القصيرة منها نحو الآية الأولى من السورة "الرَحْمنُ" (سورة الرحمان، 1) ومتوسطة الطول كالآية السادسة "والنَّجمُ، والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" (سورة الرحمان، 6) ، وأخيرا الطويلة نحو الآية 33 " يَا مَعْشَرَ الجِنِ والإنسِ إن استَطَعْتُمْ أنْ تَنفذُوا من أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إلاَّ بِسُلْطَانٍ" (سورة الرحمان، 33) وقد اعتمدنا في تحديد هذه الوحدات المقطعية على مقياس التوزيع الكمي للمفردات في الآية الواحدة، وأيضا على التحديد النظري لأنواع المقاطع العربية عند تقطيع المفردة الواحدة.

جدول (1) المقاطع الصوتية في سورة "الرحمن"

نوع المقطع	الآية الوارد فيها	التواتر	النسبة المئوية
مقطع قصير مفتوح ص + ح	في كل الآيات (78 آية)	534 مرة	%47,07
مقطع متوسط مفتوح ص + ح + ح	في كل الآيات عدا الآيتين 17 و64.	251 مرة	%22,11
مقطع متوسط مغلق ص + ح + ص	في كل الآيات (78 آية)	346 مرة	%30,48
مقطع طويل مغلق ص + ح + ح+ ص	ورد في الآيات 15- 27- 54- 60	04 مرات	%0,35
المجموع	78 آية	1135	%99,98

بناء على ما تبين في الجدول رقم (1)، نخلص إلى أن نص سورة "الرحمن" تضمن الأنواع المقطعية الصوتية الأكثر رواجا في الكلام العربي، باستثناء النوع الخامس (المقطع الطويل المضاعف الإغلاق)، وهذا التضمن اختلفت نسبة وروده من نوع لآخر.

يعود سبب ورود المقطع القصير المفتوح بنسبة 47,04% إلى أن من ذات المقطع ترد بنى صرفية مستقلة كحرف الواو والفاء والباء وهي أحرف العطف، وكذا من حروف الجر، ونحو ذلك مما يتألف من مقطع واحد قصير مفتوح (ص + ح)، وقد ورد أيضا المقطع المتوسط المغلق بنسبة 30,48% وهي نسبة مهمة، ويفسر هذا التشكيل بورود بنى صرفية مستقلة كأداة الاستفهام والنفي والجزم والنهي والجر مثل لا، من، هل، لم، أما البنى الصرفية المستقلة التي شكلت المقطع المتوسط المفتوح فمثل: يا، ذو، ذي وغيرها.

إن الحديث عن توزيع أنواع المقاطع القصيرة والمتوسطة والطويلة، المفتوحة منها والمغلقة، يقودنا إلى ضرورة إظهار بعض النماذج من السورة:

1 - أقصر آية في النص: "الرَّحْمَنُ" / الآية 1

أ ـر /رـح /م ـا /ن ـ/

ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح / ص ح/

تتضمن هذه الآية أربعة (4) مقاطع متوازية في التوزيع الكمي في الغالب، ورد فيها النمط الثاني والثالث من أنواع المقاطع، أي النوع التوسط (ص ح ص) و (ص ح ح).

2 - آية متوسطة الطول: "والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" / الآية 6

و ـن /ن ـج / م ـ/ و ـ/ش /ش ـ/ج ـ/ ر ـ/ي ـسْ /ج ـ/ د ـ/ا / ن ـ/

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص /ص ح/ ص ح ح/ ص ح

تتضمن هذه الآية 11 مقطعا صوتيا، ورد القصير المفتوح بنسبة أكبر (6 مرات)، ثم المقطع المتوسط المغلـــق (4 مرات)، فالمفتوح مرة (1) واحدة فقط.

بناء على ما سبق فإن المقطع الصوتي المغلق في الآية السابقة (النموذج) يتألف من:
- صامت + حركة + الصامت الأول الساكن من حرف مدغم. والملاحظ أن ظاهرة التضعيف في نص سورة "الرحمن" شكلت مؤشرا أسلوبيا، حيث وردت الأصوات المضعفة 149 مرة.
- تشكل المقطع الصوتي المغلق من أداة التعريف "ال" الواردة 39 مرة في النص.
نشير إلى أن موقع النبر المتعلق بالأصوات المدغمة غالبا ما يقع في بداية الوحدة المقطعية نحو "الرحمن"، (سورة الرحمان،1) ومقاطعها:
ا ـَر /ر ـَح /م ـَا /ن ـِ/
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح /ص ح /
المقطع الأول (ا ـَر) يتشكل من ص ح ص يكون الصامت الأخير الأول من حرف مدغم مفكك، وقد يقع وسط اللفظة مثل (كالفخّار)، ومقاطعها:
ك ـَل ـْ/ ف ـَخ ـْ/ خ ـَا ـْ/ر ـَ/
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح/ ص ح/
المقطع المتوسط المفتوح الوارد في النص بنسبة 22,11 %، يشترط أن لا "يتكرر المقطع نفسه ثلاثة مرات في الكلمة المجردة، أما الكلمة التي لحقت بها زيادة ما فإن ذلك مسموح (قدور ،1997، ص 113) ، والشرط ذاته ينطبق على المقطع القصير المفتوح
"فورود أكثر من ثلاثة مقاطع في هذا الشكل ممنوع في الكلمة المجردة من اللواحق، ومكروه في الكلمة التي لحقها شيء من الزيادة" (قدور ،1997، ص 113).
يتشكل المقطع المتوسط المفتوح في نص سورة "الرحمن" من صامت + حركة +حركة (ص ح ح) تكون الأخيرة مدا (الألف أو الياء أو الواو). برزت ظاهرة المد التي شكلت هذا المقطع الصوتي المتوسط المفتوح بشكل لافت، حيث وردت الألف الممدودة 238 مرة، والياء والواو 15 مرة، واجتماع الأصوات الممدودة في 268 موقعا، أكسب النص خصوصية تتمثل في "تركيز النبرة على مقطع معين ليعين ذلك على تحقيق همزة أو إظهار حرف مشدد، أو ساكن في نهاية الكلمة" (شاهين،1987، ص116).
ورد في نص سورة "الرحمن" نوع آخر من المقاطع الصوتية، وإن كان تواتره ضئيلا جدا، وهو المقطع الصوتي الطويل المغلق والمضاعف الإغلاق (ص ح ح ص) (ص ح ص ص)، حيث ورد النمط الأول بنسبة 0,17% والنمط الثاني بـ 0,26%، وتعلل هذه الندرة "بقلة شيوعها في الكلام العربي، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف"(شاهين،1987، ص112). فاللغة العربية تميل إلى رفض النوع الطويل في كثير من المواقع، فتحوله إلى مقطع من النوع المتوسط، لذا تميل العربية إلى اقتصار وروده فقط عند الوقف أو على تكرار الصامت الذي تنتهي به، نحو لفظة "الجان" في الآية "وخَلَقَ الجَانَّ" (سورة الرحمن، الآية 15) ومقاطعها:
و ـَ/ خ ـَ/ل ـَ/ ق ـَل ـْ /[ج ـَان ـْ] / ن ـَ/
/[ص ح ح ص]/

الملاحظ أن المقطع (ص ح ح ص) جاء في آخر الكلمة، حيث إن الصامت الأخير تكرر ليُدمَجَ الصامت الأول الساكن من الحرف (ن) مع المقطع (ص ح ح) ليشكل المقطع الصوتي الطويل المغلق (ص ح ح ص). يتبين من خلال التحليل الإحصائي لأنواع المقاطع الصوتية الموظفة في النص أن النمط القصير منها هيمن على نص "الرحمن"، مما ساعد على سهولة الاسترسال في الكلام وعدم التوقف إلا عند المقطع الممدود للتنبيه إلى أمر عظيم وهذا القصد محقق في كل فاصلة قرآنية، فكل ما في النص يوحي بالعظمة والاستعلاء الذي شكلته ظاهرة المد، ولفظة "الرحمن" تلخص هذه الرفعة ويجسدها صوتيا (المد).

ثانيا: ظاهرة المد في سورة الرحمن

ورد المد في نص السورة بنسبة 16,48% من مجموع الحركات القصيرة والطويلة، ويعتبر النحاة الحركات الطويلة "ناتجة عن اجتماع حركة قصيرة وواحدة من أنصاف الحركات أي الواو أو الياء أو الألف لذلك تسمى أنصاف حركات (...) ويطلق عليها اسم حركات طويلة، لأنه يمتد فيها إخراج النفس امتدادا يصير معه النطق مساويا لمدى النطق بحركتين بسيطتين وقد يتعدى ذلك" (كونتينو، ص 148).

جدول (2) توزيع المد في نص سورة "الرحمن"

الحركات الممدودة	نسب ورودها
الفتحة الممدودة (ا)	%87,82
الكسرة الممدودة (ي)	%06,64
الضمة الممدودة (و)	%05,53
المجموع	%16,48

اعتمادا على الجدول رقم (2)، يتبين أن "الرحمن" جاءت عذبة المقاطع، رنانة، رقيقة وخفيفة موزونة لأن فيها كثر ختم كلمة المقطع والفاصلة بحرف المد واللين وإلحاق النون، فيمكّنُ القارئ الذواق من التطريب، وهذا يتفق مع ما كان يميل إليه العرب قديما، قال سيبويه: "إن العرب إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا" (لاشين، 1982، ص 4)

ثـالثا: التكـرار

يتضمن التعبير القرآني ظواهر لغوية وأسلوبية كثيرة، تجري على نسق خاص لم يعهده نظام الكلام العربي، أضفت على النص عامة وسورة الرحمن خاصة، خصوصية تجري على "مستوى رفيع، السمو المتناهي في جمال اللفظ ورقة الصياغة وروعة التعبير".

ومن الظواهر اللغوية الصوتية البارزة في النص (التكرار)، ويراد به "إعادة الشيء لفائدة" (الطيبي، 1986، ص 229).

1- فوائده: تتجلى فائدة التكرار في نص سورة الرحمن فيما يلي:

أ - إرادة التوكيد والإفهام: (ابن قتيبة،1950، 182) كقوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" التي وردت 31 مرة للتأكيد والمبالغة لتقرير واتخاذ الحجة على الجن والإنس" (القرطبي، 1982، ص104)، يقول ابن قتيبه بشأن هذه الآية: "إن الله تعالى عدّد فيها نعماءه وأذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كل حلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها".

ب- زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول: (ابن قتيبة،1950، 186)

مثل قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) وهو تكرار "ختم به الله خطابه للإنس والجن مذكرا لهما بهذه النعم التي هم غافلون عنها حتى كأنهم يكذبونها ويستحقون التوبيخ عليها " (الزركشي، 1988، ص13)، فلا مجال للشك أو التكذيب لأن "التكرار طرد للغفلة وتأكيد للحجة".(طنطاوي، 1935، ص 27).

ج- إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية وتجديد بعده: (القرطبي، 1982، ص 105)

نحو قوله تعالى:

- (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، الرحمن 27.
- (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الرحمن 78.

أعيدت صفة الجلال والإكرام تذكيرا بعظمة الله وكرمه.

ومثل قوله تعالى:

- (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) الرحمن 56.
- (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) الرحمن 74.

وأورد قائلا أيضا:

- (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) الرحمن 52.
- (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) الرحمن 68.

وقد جاء التكرار في هذه لآيات للتذكير بنعم الله في العالم الآخر.

د- في مقام التعظيم والتهويل: (الزركشي، 1988، ص15)

كتكرار الآية (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) فهو تعظيم لقدرته تعالى.

وقوله تعالى:

- (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) الآية 27.
- (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) 78.

هـ- في مقام الوعيد والتهديد: (الزركشي، 1988، ص17)

نحو قوله تعالى:

- (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) الرحمن 41.

- (هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) الرحمن 4.

وفي هذا التكرار يتوعد المجرمين المكذبين لآلائهم جهنم وسوء المصير.

و- التعجب: (الزركشي، 1988، ص17)

مثل قوله: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن 16.

ز- التعدد المتعلق: (الزركشي، 1988، ص17)

كقوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

إن هذه الآية الفاصلة، وإن تعددت، فكل واحدة متعلقة بما قبلها، وإن الله خاطب بها الثقلين وعدّد عليهما النعمة التي خلقها لهما فكلما ذكر فَضْلا من فُضُول النعم طلب إقرارهم واقتضاءهم الشكر عليه، وهي في أنواع مختلفة وصور شتى". (الزركشي، 1988، ص 18).

3. أنواع التكرار

"للتكرار أثر بالغ في تحقيق الوجوه البلاغية في الكلام كالتهويل والإنذار والتجسيم والتصوير" (البوطي، 1970، ص 186)،. وقد تضمنَهُ نص سورة الرحمن مثل باقي النصوص القرآنية في نوعين: "أولها تكرار لبعض الألفاظ والجمل مع المعنى أو بدونه، والثاني تكرار المعاني دون الألفاظ كالأخبار مثلا" (البوطي، 1970، ص 116).

أ - تكرار المعاني دون الألفاظ: يتحدد الغرض في هذا النوع من التكرارات كما يلي:

إشباع المعنى والاتساع في الألفاظ (ابن قتيبة، 1950، ص 186)، مثل قوله تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) الرحمن 68 " النخل والرمان من الفاكهة، فأفردهما عن الجملة التي أدخلهما فيها ليفضلهما لحسن موقعهما" (ابن قتيبة، 1950، ص 186)، لقد أخرج المعنى الواحد (الفاكهة) في قوالب من الألفاظ والعبارات تفضيلا (النخل والرمان)، وتصريف الكلام في ذلك حتى يتجلى إعجازه" (الطيبي، 1986، ص 302)، وكذلك في قوله تعالى: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) الرحمن 15، لأن المارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه، وقيل المختلط بسواد النار، فما معنى قوله: (من نار) قل بيان مارج كأنه من صاف من نار ومختلط من نار" (الزمخشري، 1948، ص188).

ونحو قوله تعالى أيضا: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) الرحمن 14، والصلصال هو "الطين اليابس له صلصله، والفخار الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف" (الزمخشري، 1948، ص188).

وفي هذا الصدد " قد نجد أشكالا أخرى للتكرار أقل وضوحا، حيث لا يعاد اللفظ ذاته، ولكن قريب منه في الدلالة" (Gardes – Tamine, 1992, p 23) مثل الأمثلة السابقة.

- الفاكهة / نخل ورمان.
- مارج / نار.
- صلصال / فخار.

ومثل قوله تعالى: (ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) الرحمن 7-8-9.

- الميزان ⟵ الكيل والقسط.
- ألا تخسروا ⟵ ألا تطغوا.

التـرديـد: يقول ابن رشيق: إن الترديد "هو الإتيان بلفظة متعلقة بمعنى ثم ترديدها بعينها متعلقة بمعنى آخر" (الجندي، 1954، ص184)، أما الشريف الرضي فيعرفه بأنه: "تعلق اللفظة بمعنى من المعاني ثم تردها بعينها وتعلقها بمعنى آخر"، نحو قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) الرحمن 7، يقصد بها الحساب الكوني.

- (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) الرحمن 8، ميزان الكيل.

*الترجيع: "هو أن يكون المعنى مهما بشأنه فإذا شرع في نوع من الكلام إلى ما يلخص إليه، فإذا تمكن من إيراده كر إليه وهو على أنواع:

- أن يعاد ليقرر المعنى: (الطيبي، 1986، ص 300) نحو قوله تعالى: (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) الرحمن/9.

فالقصد من تكرار لفظة الميزان الدالة على الكيل مرة وعلى القسط والحساب الكوني مرة أخرى يقول الزمخشري: "كرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية الأمر باستعماله والحث عليه" (الزمخشري، 1948، ص 188).

- أن يكرر دون اللفظ، تأكيدا له وهو نوعان: (الزمخشري، 1948، ص 191).

أن يقع في جملة نحو:

- (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) الرحمن/ 50.
- (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) الرحمن/ 60.

أن يقع في جملة وهو على وجوه: (الزمخشري، 1948، ص 188).

- أن يؤتى بالخاص بعد العام نحو:

- (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) الرحمن/ 11.
- (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) الرحمن 68.

الفاكهة عام، النخل والرمان خاص، لأن النخل ثمرة فاكهة وطعام، والرمان فاكهة ودواء، فقد عطف النخل والرمان على الفاكهة، وهو منها اختصاصا لها وبيانا لفضلهما ولما لهما من ميزة " (الزمخشري، 1948، ص 188).

- أن يؤتى بالعام بعد الخاص: مثل قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) الرحمن/ 14، لأن الفخار "طين مطبوخ بالنار وهو الخزف، أما الصلصال فهو الطين اليابس" (الزمخشري، 1948، ص 188).

- أن يؤتى بالمساوي في المعنى: نحو قوله تعالى (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) الرحمن/ 9، يقصد بالآية الأولى قوموا وزنكم بالعدل، أما الآية الثانية فيعني لا تنقصوه، أما

بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو الاعتداء وزيادة وعن الخسران الذي يعني التطفيف والنقصان" (الزمخشري، 1948، ص 188).

ب- تكرار باللفظ والمعنى

ورد في نص سورة الرحمن تكرار اللفظ والمعنى معا حيث يكون مبدأ التكرارات على مستو اللفظ أو الجملة نفسه، ويمكن تمييز في هذا النوع تكرارات عائدة وتكرارات تظهر عشوائيا في الجملة وتكرارات موصولة" (الزمخشري، 1948، ص 188).

* التكرار العائد: "وهو أبسط أنواع التكرار، حيث يعود اللفظ أو مجموعة الألفاظ مباشرة" (Gardes Tamine,1999,p23)نحو قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) الرحمن/ 60.

التكرار الموصول: (Gardes Tamine,1999,p23)

- ما يتكرر ويعود في كل جملة: نحو قوله تعالى: (الرَّحْمَٰنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ) 1 الرحمن-2-3.

وقوله أيضا: (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ، وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) الرحمن 14-15.

- يكون أيضا في الوحدة الأخيرة من الجملة: نحو قوله تعالى (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) الرحمن 7-8-9.

* تكرارات عشوائية: "تعاد الوحدات المكررة بشكل غير ثابت" (الجندي، 1954، ص198). الملاحظ ان نص السورة كله يتضمن هذا النوع من التكرارات نحو قوله تعالى: "الرَّحْمَٰنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ...، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ...، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ...، وَخَلَقَ الْجَانَّ ...وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ...، يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ ...، هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ...، وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ...، فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ...، فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ، فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ...، لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ...، وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ...، اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".

4. الفاصلة القرآنية

من الظواهر الصوتية والأسلوبية والصور اللفظية الحسّية البارزة في نصّ سورة الرحمن، الفاصلة القرآنية، وعي صورة لفظية مرغوبة لأنّها " تريح القارئ من الهر وترشده إلى تكوين الصورة، وإعادة الوقف وتزيد من روعة التلاوة، بما تخلع عليها من إيقاع محبّب وتمّد القرّاء بألوان من التنغيم المؤثر والتطريب الأخاذ" (لاشين، 1982، ص1).

يزداد بالفاصلة القرآنية " تلك النهاية التي تدخل الآيات القرآنية" وهي على نوعين كما ذكر الخفاجي: "والفواصل على ضربين، ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع، ولم تتماثل، ولا تخلو من كلّ واحد من هاذين القسمين أعني المتماثل والمتقارب من أن يكون يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني" (توامة، 1994، ص 94) بمعنى أن حروف الرّوي تأتي إمّا متجانسة أو متقاربة كحرفي الميم والنون، نحو قوله تعالى: "الرحمان، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ".

جاءت حروف الرّوي في هذه الآيات متجانسة، يختمها حرف النون. أمّا حروف الرّوي المتقاربة نحو قوله عزّ وجل: "فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ".

جاءت حروف الرّوي في هذه الآيات ممدودة ألحقت بها النون تارة والميم والرّاء تارة أخرى. والملاحظ أن حرف النون تواتر في أواخر الآيات بنسبة أكبر من حرفي الراء والميم.

جدول (3) أنواع الفواصل في سورة الرحمن

نوع الفاصلة	ورودها (مرّة)	تواترها	الآيات التي وردت فيها
1 النون	69 م	%88.46	في كل النص، ما عدا ما ورد في الخانتين 2و3
2 الميم	7 م	%08.97	10.11.24.27.41.72
3 الرّاء	2 م	%02.46	15-14
المجموع	78	%99.89	/

تبين من الجدول رقم (3) كثرة ختم المقاطع في سورة "الرحمن" بحروف المدّ واللين، إلحاق (النون أو الميم أو الرّاء)، حيث مكنت القارئ الذوّاق من التطريب، وهذا ما يتفق مع ما كان يميل إليه العرب قديما.

وفي سياق تحليل المعطيات الواردة في الجدول رقم (3) يمكن طرح السؤال التالي: لماذا حروف النون والميم والرّاء؟

لقد عدّ علماء الأصوات المحدثون هذه الحروف (الميم والنون والرّاء) "من الأصوات التي تشبه الصوائت وذلك لقرب المخرج، تشترك معها في صفة الوضع السمعي، وتعدّ من أوضح الصوامت في السمع، وهي إلى جانب ذلك ليست انفجارية ولا احتكاكية" (بوحوش، 1993، ص21) فقد صُنف حرف الراء كصوت " مرّكب متوسط مجهور كلّي تكراري، أما الميم والنون فكل منهما صوت متوسط مجهور كلّي أنفي" (قدور، 1999، ص62).

فصفتا التركيب والجهر جعلت من هذه الحروف واضحة، هذا الوضوح جعل بدوره نص السورة يبرز أكثر من الناحية الصوتية مقارنة بالبنية الصرفية والنحوية والدلالية، كما أن قيمة هذه الفاصلة القرآنية تتجلى في " إتمام المعنى، وتوضيح الصورة، وهي مرتبطة تماما بآياتها" (لاشين، 1982، ص 163).

لذا جاءت خواتيم الآيات نونا وميما وراء، وهي أصوات مجهورة واضحة انسجمت مع عرض النّص وهو توضيح ألاء الله ووصفها من جهة، مع قرع العصا وتوبيخ المكذبين من جهة أخرى.

ارتبطت الفاصلة القرآنية في سورة الرحمن بالأسماء والأفعال معا، ولكن غلب ارتباطها بالنسبة لـ:

- الرّاء: بالأسماء فقط (الفّخار، النّار).

- الميم: بالأسماء دون الأفعال ووردت في: (الأنام، الأكمام، الإكرام (2)، الأقدام، الخيام، الأعلام، فان.).

- النون: بالأسماء والأفعال معا، لكن غلب اتصالها بالأفعال المضارعة (يسجدان، يكذبان (31)، يلتقيان، تجريان، فان، الرّحمن، القرآن، البيان...).

جدول (4) اتصال الفاصلة القرآنية بالأسماء والأفعال

الفاصلة القرآنية	مع الأفعال	مع الأسماء	المجموع
النون	36	33	69
الميم	00	07	07
الرّاء	00	02	02
المجموع	36	42	78

يتبين من معطيات الجدول رقم (4) أحرف النون، والميم والراء بالأسماء أكثر من الأفعال، لأن السورة دللت على النعم التي أغدقها الله على الثقلين، وهي ثابتة ساكنة مع الأسماء.

وتجدر الإشارة إلى أن للفاصلة القرآنية دورا كبيرا في توجيه المعنى الزمني للصيّغ بحسب ما تقتصيه من الموسيقى والمعنى، فتأتي في أحسن صورة (توامة، 1994، ص69).

ومن أوضح الأمثلة على توافق الفاصلة مع الزمن في نص السورة قوله تعالى: "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"، حيث يتوافق الزمن في الآيات الثلاث (3) مع الفواصل، فجاءت الصيغة النحوية بالرفع، ممثلة في الفعل المضارع، واقتضى مجيء هذا الزمن لينقل صورة النعم إلى المتلقي في الحاضر ليعيش معها في الوقت ذاته.

1- أنواع الفاصلة القرآنية في نص سورة الرحمن

أ- المتوازي: "وهو أشرفها، أن تتفق الكلمتان في الوزن وحرف السّجع نحو قوله تعالى: "الرَّحْمَٰنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"، فقد جاء حرف الرّوي نونا سبقته ألف ممدودة، أما وزنها فجاء على (الفَعْلاَنُ، الفُعْلاَن، الفِعْلاَن، الفَعَال)، ونشير إلى أنه يُستحسن إسقاط الحركات والوقوف عند الساكن لأن من مميزات الفاصلة القرآنية أنها "موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفا عليها، لأنّ الغرض أن يزاوج بينها، ولا يتم ذلك إلاّ بالوقـوف والبنـــاء على السكون" (لاشين، 1982، ص 12). كما أننا إذا ما قطعنا الأعجاز وجدناها متساوية، متوازية نحو:

الرّحمن: ا ـِ ـْ / ر ـَ ـْ ح / م ـَ ـــ ا / ن ـِ /

القرآن: ا ـَ ـْ ل / ق ـِ ـْ / ا ـَ ـــ ا /ن ـَ/

الملاحظ أيضا تكرار المتوازي خاصة في بداية السورة حيث ورد في تسع (9) آيات متتالية، ويعود بعد أن يقطعه نوع المطرّق أو المتوازن، "وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك" (الزركشي، 1988، ص53)، ولأنه أيضا "يناسب الإحساس بالامتداد وأن الألف الممدودة غير فانية، حيث يشبع حسّ

النفس ببطء الحركة، بما يناسب المعنى، فالمدّات المتتالية، وتكرار الحروف ذاتها يعطي إحساسا (بالتنفيس)" (الزركشي، 1988، ص68).

ب - المتوازن: " أن يُراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط" (الزركشي، 1988، ص 76) نحو قوله تعالى:

- "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ" [الرحمن:19-20]

- " كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ، هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" [الرحمن:59-62]، حيث جاء التوازن في:

- يلتقيانِ/يبغيانِ

- المرجانُ/الإحسانُ

ج - المطرّق: " وهو أن يتفقا في حروف السّجع لا في الوزن" (الزركشي، 1988، ص 76) مثل قوله تعالى عزّ وجل:

- "وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ".

- "خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ".

- الريحان/ تكذبان.

- الفخار/ النار.

فهذه الأعجاز تلتقي في السّجع لا في الوزن.

الترسُّل: " والمقصود به عدم التقيّد لا بوزن ولا برويّ في الفواصل" (عدمان، 1985، ص121) كقوله تعالى:" هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ". يلاحظ في هذا النموذج عدم التقيّد في الآية لا بحرف الرّوي أو بالوزن، رغم وجود استمرار بين (مجرمون، يطوفون) فلا يحس القارئ بالانقطاع، والاسترسال والامتداد بالواو والنون لم يخل بإيقاع الآية.

إضافة إلى أنواع الفواصل المذكورة سابقا وهي فواصل صغرى، وردت أنواع أخرى منها صنفت ضمن الفواصل الكبرى نحو قوله تعالى: " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" وردت هذه الآية الفاصلة 31 واحدا وثلاثين مرة في النّص، واعتبرها العلماء "فاصلة بين كل نعمتين لينبه الجان والإنس على النعم ويقرّرهم بها" (القرطبي، 1982، ص 104). ونحو قوله تعالى أيضا: "وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"، حيث تفرق هذه الفاصلة بين نعم عالمين اثنين، آلاء عالم الدنيا، وآلاء عالم الآخرة.

والمراد من توظيف هذا النوع من الفواصل في النّص مع إدراج لفظة (يبقى) التنبيه إلى أن نعم الله في الدنيا فانية، وهكذا ينتبه المتلقي - ضمنيا - إلى أن نعم الرحمن في الآخرة باقية، خاصّة وأنه ختم السورة بقوله: " تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"، ولم يقل (يبقى) لأن الفعل (يبقى) يؤكد زوال وفناء نعم الدنيا، وبقاء نعم الآخرة.

خاتمـة:

في نهاية هذه الدراسة، حاولنا نهج مقاربة صوتية تتبعنا فيها الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة بالبُنى الصوتية في سورة الرحمن. حيث عرضنا المفاهيم النظرية المتعلقة بالموضوع المدروس، كما تطلبت منا الدراسة التطبيقية تسليط الضوء على بعض الظواهر الصوتية المشكلة للنص، وجعلنا باقي العناصر الصوتية التي لم نشر إليها، مشروع مقال آخر نتناولها بعمق وتفصيل.

كما توصلت الدراسة موضوع هذا المقال إلى جملة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

1 - ثنائية الصوت والمعنى كلاهما ارتبط بالآخر، حيث ساهمت أصوات معينة (خاصة الراء، الميم والنون) في توجيه المعنى في نص السورة.

2 - تضمنت السورة الأنواع المقطعية الصوتية الأكثر رواجا في الكلام العربي (المقطع القصير، المقطع المتوسط المغلق والمفتوح، المقطع الطويل المغلق)، باستثناء المقطع الطويل مضاعف الإغلاق، فقد غاب وُرودُه في السورة، وهذا التضمّن اختلفت نسبة وروده من نوع لآخر.

3 - تشكلت المقاطع الصوتية من بنى صرفية مستقلة كأحرف العطف، والجرّ، ومن أدوات الاستفهام، والنفي، والجزم، والنهي.

4 - تطرقت الدراسة أيضا إلى ظاهرة المدّ التي شكلتها الحركات الطويلة، والتي توزعت أيضا بنسب متفاوتة.

5 - تجلى التكرار بأنواعه في إفهام المعنى وإدراكه.

6 - ساهمت الفواصل في مراعاة الانسجام بين الصوت والمعنى في خواتيم الآيات مع عرض النص والسياق التعبيري العام للسورة، وهو توضيح آلاء الرحمن ووصفها من جهة، وتوبيخ المكذبين من جهة أخرى.

7 - تتبعنا فواصل الآيات وضبطنا أنواعها بين الفاصلة الصغرى التي اقتصرت على صوت (الراء، الميم والون)، والفاصلة الكبرى (فبأي آلاء ربّكما) التي تكررت 31 مرة لتنبه الثقلين، و(تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) مرتين.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المراجع بالعربية :

القرآن الكريم

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). الخصائص. تح، محمد علي النجار . ط2. دار الهدى للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

ابن عباد، الصاحب أبو القاسم إسماعيل. (1960). الإقناع في العروض وتخريج القوافي. تح، محمد حسين آل ياسين . ط1. مكتبة الصاحبي بن عباد. منشورات المكتبة العلمية. بغداد.

ابن قتيبة، أبو محمد. (1950). تأويل مشكل القرآن. تح، أحمد صقر . ط.1. دار إحياء الكتب العربية.

أيوب، عبد الرحمن. (1978). المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب. مجلة اللسان العربي: العدد 16. الجزء1. الرباط. المغرب.

بوحوش، رابح. (1993). البنية اللغوية لبردة البوصيري. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

البوطي، محمد سعيد رمضان. (1970). من روائع القرآن. ط 2 مكتبة الفارابي. دمشق. سوريا.

التيجاني، ثريا. (1994-1995). " القصة الشعبية في منطقة وادي سوف" رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2. الجزائر.

الزركشي، بدر الدين. (1988). البرهان في علوم القرآن. تح، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل. بيروت.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (1948): الكشاف. تد، محب الدين أفندي. ج2. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأبناؤه. مصر.

الطيبي، شرف الدين. (1986). التبيان في البيان تح: توفيق الفيل وعبد اللطيف (لطف) ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط1.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1982): الجامع لعلوم القرآن. ط1. مجلد 59. دار الكتب العلمية. لبنان.

توامة، عبد الجبار. (1994). زمن الفعل في اللغة العربية، قراءته، ووجهاته، دراسات في النحو العربي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

شاهين، عبد الصبور. (1987). أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمرو بن العلاء". مكتبة الخانجي. القاهرة، مطبعة المدني.

عبد الواحد، علي. (1962). علم اللغة. ط5. مكتبة النهضة. مصر.

عدمان، عزيز. (1995). "سورة الفرقان، دراسة أسلوبية" رسالة ماجستير. معهد اللغة العربية وآدابها. جامعة الجزائر2. الجزائر.

ضيف، شوقي. (1971). سورة الرحمن وسور قصار. دار المعارف. مصر.

طنطاوي، جوهري. (1935). ملحق الجواهر في تفسير القرآن الكريم. ج1. مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده. مصر.

عصام، نور الدين. (1992). علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، السلسلة الألسنية. ط1. دار الفكر اللبناني. مطابع يوسف بيضون. بيروت.

على، أسعد. (1968). تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي. ط1. دار النعمان. لبنان.

عمر، أحمد مختار. (1997). دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، القاهرة.

قدور، أحمد محمد. (1999). مبادئ اللسانيات. دار الفكر، سوريا، ط2.

قطب، سيّد. (1981). في ظلال القرآن. مج6، ج27، ط10. دار الشروق، القاهرة.

كونتينو، جون (1966). دروس في علم الأصوات العربية. ترجمة صالح قرمادي. الجامعة التونسية.

لاشين، عبد الفتاح (1982). الفاصلة القرآنية. دار المريخ للنشر. الرياض.

مطر، عبد العزيز (1985). علم اللغة وفقه اللغة. دار قطري بن الفجاءة. الدوحة. قطر.

ب- المراجع الأجنبية:

Dubois, Jean. (1989). Dictionnaire de linguistique. Larousse.

Gardes Tamine, Joëlle. (1999). La stylistique, coll Curus, « littérature ». 3 éd. Paris.